

نهج السعادة

[24] إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور ". قالوا: فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أيام الله نعماءه، وبلائه مثلاته (3) سبحانه. ثم أقبل (صلى الله عليه وآله) على من شاهده من أصحابه فقال: إني لا تخولكم بالموعظة تخولا (4) مخافة السامة عليكم وقد أوحى إلى ربي جل جلاله أن أذكركم بالنعمة، وأنذركم بما أقتص عليكم من كتابه وتلا (صلى الله عليه وآله) " وأسبغ عليكم نعمه " الآية، ثم قال لهم: قولوا الآن قولكم: ما أول نعمة رغبكم الله فيها وبلاككم بها ؟ فخاض القوم جميعا فذكروا نعمة الله التي أنعم عليهم وأحسن إليهم بها، من المعاش والرياش والذرية والازواج إلى سائر ما بلاهم الله عزوجل به من أنعمه الظاهرة. فلما أمسك القوم أقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على علي فقال: يا أبا الحسن قل فقد قال أصحابك. فقال: وكيف لي بالقول فذاك أبي وأمي وإنما هذان الله بك !! قال: ومع ذلك فهات (و) قل: ما أول نعمة بلاك الله عزوجل، وأنعم عليك بها ؟ قال: أن خلقتني جل ثناؤه ولم أك شيئا مذكورا. قال: صدقت فما الثانية ؟ قال: أن أحبني إذ خلقتني فجعلني حيا لا ميتا (5) قال: صدقت فما الثالثة ؟ قال: أن أنشأني - فله الحمد - في أحسن صورة وأعدل تركيب. قال: صدقت فما الرابعة ؟ قال: أن جعلني متفكرا راغبا، لا بلهة ساهيا (6) قال صدقت فما الخامسة ؟ قال: أن جعل لي مشاعر أدرك بها

(3) كذا في النسخة " ولعله بتقدير حرف

العطف. والمثلثات: جمع المثلة - بفتح الميم وضم الثاء. وبضم الميم وسكون الثاء أيضا - : العقوبة والتنكيل. ما أصابه الامم الماضية من العذاب. (4) أي أفيضها عليكم وأنا ولكم إياها تفضلا وكرما. (5) أي أحياني بمحبته إياي. ولازمه أن من لا يحبه الله فهو ميت. (6) لا بلهة أي لم يجعلني سائرا بلا هداية وارشاد، ولا ساهيا ما دلني عليه.